لاجل ما احدث من التفرق ادع الى الله وعلى هذا يكون قوله واستقم معطوفا وعلى الاول مستانفا فيوقف على فادع واستقم كما امرت اي دم على ما امرت به من عبادة الله وتبليغ رسالته ولا تتبع اهواءهم الضمير للكفار واهواءهم ما كانوا يحبون من الكفر والباطل كله وامرت لاعدل بينكم قيل يعني العدل في الاحكام اذا تحاكموا اليه ويحتمل ان يريد العدل في دعائهم الى الاسلام اي امرت ان احكم على الحق لا حجة بيننا وبينكم اي لا جدال ولا مناظرة فان الحق قد ظهر وانتم تعاندون والذين يحاجون في الله اي يجادلون المومنين في دين الاسلام ويعني كفار قريش وقيل اليهود من بعد ما استجيب له الضمير يعود على الله اي من بعد ما استجاب الناس له ودخلوا في دينه وقيل يعود على الدين وقيل على محمد صلى الله عليه وسلم والاول اظهر واحسن حجتهم داحضة اي ذاهقة باطلة انزل الكتاب يعني جنس الكتاب بالحق اي بالواجب او متضمنا الحق والميزان ابن عباس وغيره يعني العدل ومعنى انزال العدل الامر به في الكتب المنزلة وقيل يعني الميزان المعروف فان قيل ما وجه اتصال الكتاب والميزان بذكر الساعة فالجواب ان الساعة يوم الجزاء والحساب وكانه قال اعدلوا واعملوا الصواب قبل اليوم الذي تحاسبون فيه على اعمالكم لعل الساعة قريب جا قريب بالتذكير لانا نبيث الساعة غير حقيقي ولان المراد وقت الساعة يستعجل بها اي يطلبون تعجيلها استهزاء بها وتعجيزا للمومنين يمارون اي يجادلون ويخالفون يرزق من يشاء يعني الوزق الزايد على المضمون لكل حيوان في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اي ما يقوم به الحيات فان هذا على العموم لكل حيوان طول عمره والزايد خاص بمن شاء

الله

الله حرث الاخرة عبادة على العمل لها وكذلك حرث الدنيا خاصة ولا رغبة له في الاخرة ام لهم شركا ام منقطعة للانكار والتوبيخ والشركا الاصنام وغيرها وقيل الشياطين شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله الضمير في شرعوا للشركا وفي لهم للكفار وقيل بالعكس والاول اظهر ولم يأذن بمعنى لم يامر والمراد بما شرعوا من الباطل من الاعتقادات وفي الاعمال كالبحيرة والوصيلة وغير ذلك ولولا كلمة الفصل اي لولا القضا السابق فانه لم يقض بينهم في الدنيا لقضى بينهم فيها ترى الظالمين مشفقين يعني في الاخرة ذلك الذي يبشر الله عباده تقديره ليبشرهم به وحذف الجار والمجرور الا المودة في القربى فيه اربعة اقوال الاول ان القربى بمعنى القرابة وفي بمعنى من اجل والمعنى لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني لاجل القرابة التي بيني وبينكم فالمعنى على هذا الاستعطاف قريش ولم يكن فيهم بطن الا وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم قرابة الثاني ان القربى بمعنى الاقارب او ذوي القربى والمعنى الا ان تودوا اقاربي وتحفظوني فيهم والمعنى على هذا وصية باهل البيت الثالث ان القربى قرابة الناس بعضهم من بعض والمعنى ان تودوا اقاربكم والمقصود على هذا وصية بذوي الارحام الرابع ان القربى التقرب الى الله والمعنى الا ان تتقربوا الى الله بطاعته والاستثنا على القول الثالث والرابع منقطع واما على الاول والثاني فيحتمل الانقطاع لان المودة ليست باجر ويحتمل الاتصال على المجاز كانه قال لا اسالكم اجرا الا المودة فجعل المودة كالاجر فيثيب اي يكتسب نزد له فيها حسنا يعني مضاعفة الثواب ام يقولون ام منقطعة للانكار والتوبيخ فان يشا الله يختم على قلبك فالمقصد بهذا قولان احدهما انه رد على الكفار في قولهم افترى على الله كذبا اي لو افترى على

Copyright Beinecke Rare Book and Manuscript Library, Yale University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)